

البديع

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

## الطائر البديع

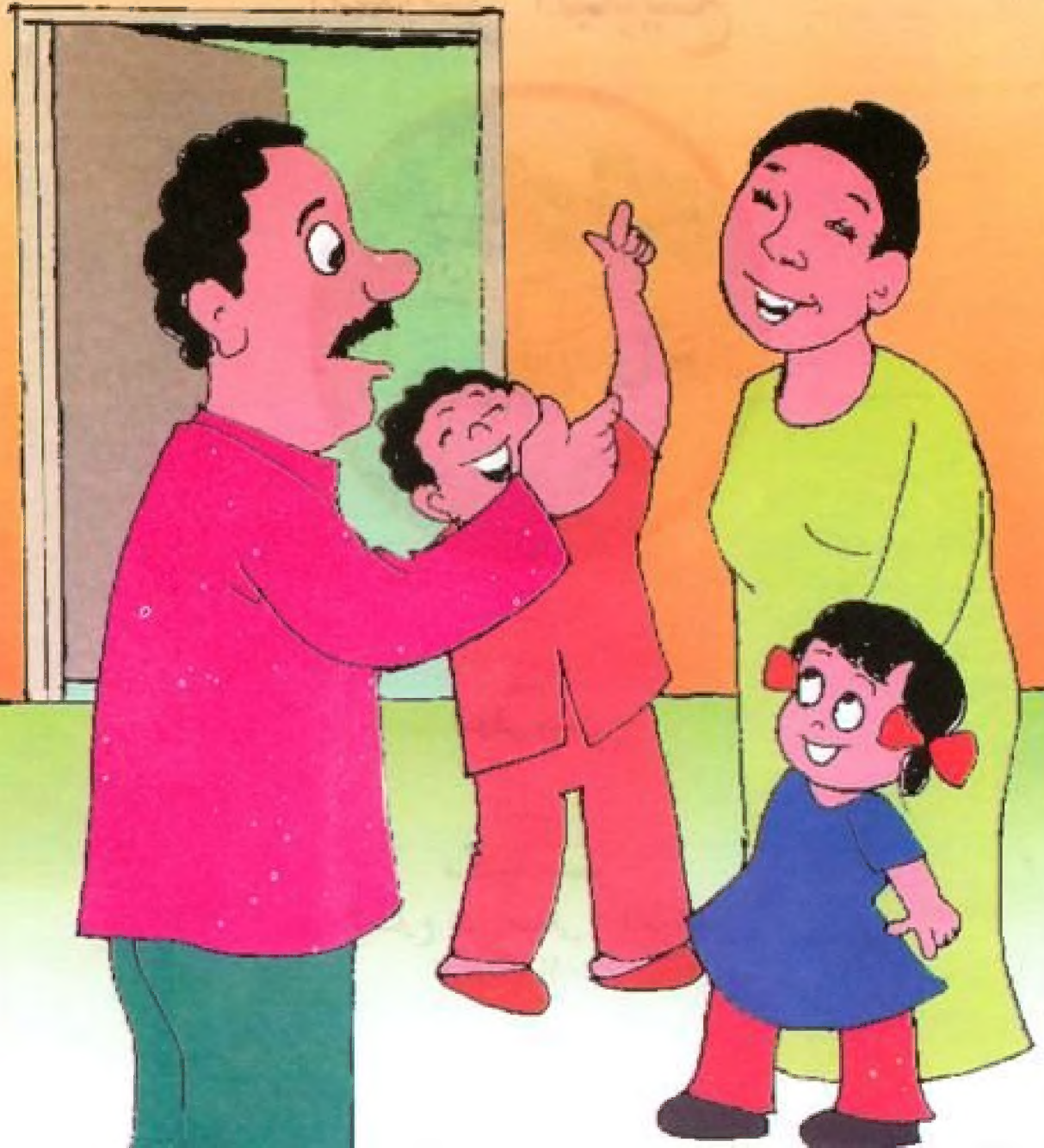


بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي - النجيلة



١ - أَخْبَرَ الْوَالِدُ أُسْرَتَهُ لَيْلَةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ ، أَنَّهُ سَيَصْحُبُهُمْ فِي الْغَدِ  
- أَيْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ - فِي نَزْهَةِ خَلَوِيَّةٍ ، فَأُبْتَهِجُوا جَمِيعًا .



٢ - وفي صَاحِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ اسْتَعَدُّوا لِلْخُرُوجِ ، وَسُرَّ سَامِحٌ كَثِيرًا  
عِنْدَمَا عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَذْهَبُونَ إِلَى الْحَدِيقَةِ الْعَامَّةِ ، حَيْثُ يُمَارَسُ هَوَايَتُهُ  
فِي صَيْدِ الْقَرَّاشَاتِ .





٣ - عندما خَرَجُوا مِنَ الْبَيْتِ ، رَكَبُوا سَيَّارَةَ الْأُسْرَةِ ، وَأَنْطَلَقَ بِهَا  
وَالِدُهُمْ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ ، فَلَا حَظُّوا أَنَّ الشَّوَارِعَ هَادِئَةً ، وَخَالِيَةً مِنْ  
الْأَزْدِحَامِ . فَقَالَ سَامِحُ : إِنَّ الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، يَوْمُ الرَّاحَةِ  
الْأُسْبُوعِيَّةِ .





٤ - وَصَلَتِ السَّيَّارَةُ إِلَى الْحَدِيقَةِ ، وَقَطَعَ وَالِدُهُم تَذَاكِرَ الدُّخُولِ ، فَلَمَّا دَخَلُوا إِلَى الْحَدِيقَةِ ، وَجَدُوا كَأَنَّمَا فَرِشَتْ أَرْضُهَا بِبَسَاطٍ أَخْضَرَ ، وَقَامَتْ عَلَى جَانِبَيْهَا الْأَشْجَارُ عَلَيْهَا الْأَزْهَارُ بِأَلْوَانِهَا الْمُخْتَلِفَةِ ، وَشَكْلِهَا الْبَدِيعِ .





٥ - فى جانبِ هادئٍ منَ الحديقةِ ، جلسَ أفرادُ الأسرةِ تحتَ ظِلِّ شجرةٍ وارفةٍ ، وحَمَلَ سامِحٌ آلَةَ صَيْدِ الفَراشِ فى يَدِهِ ، وراحَ يَبْحَثُ عنَ الفَراشاتِ هُنا وَهناكَ ، حتَّى إذا رآها جَرى خَلْفَها يُحاوِلُ صَيْدَها .





٦ - وكثيراً ما كانت الفراشات تُحاورُ سامحاً حتى يقعَ على الأرض ، وتُفَلِّتُ الفراشاتُ من مَصِيدَتِهِ ، فَتَضَحَكُ عَلَيْهِ شَقِيقَتُهُ إِيْمَانُ وتَقُولُ : يَا لَكَ مِنْ صَيَّادٍ مَاهِرٍ !



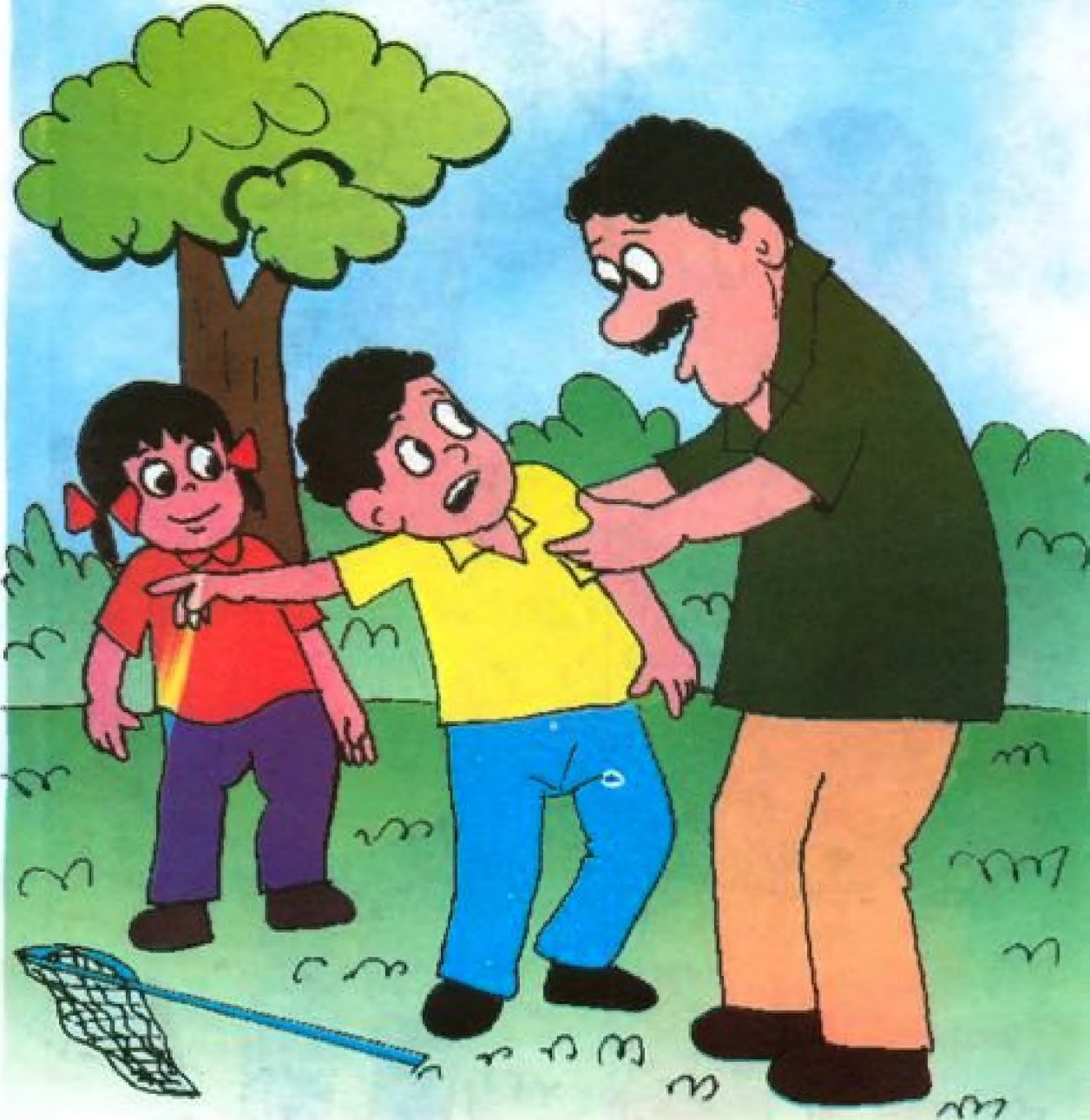


٧ - وعلى حين فجأة ، رأى سامح طائراً جميلاً الشكل ، يقف فوق الزرع الأخضر ، ويتحرك في خفة ونشاط ، وعلى رأسه تاج من الريش كأنه أمير الطيور . فاقرب منه في حذر ، وظن أنه يستطيع أن يصيده بآلته التي يصيد بها الفراشات .





٨ - ولكنَّ الطَّائِرَ عِنْدَمَا قَفَزَ سَامِحٌ نَحْوَهُ ، كَانَ أَسْرَعَ مِنْهُ فِي  
الْهَرَبِ ، فَسَقَطَ سَامِحٌ عَلَى الْأَرْضِ ، وَإِيمَانٌ وَوَالِدُهُ يَضْحَكَانِ عَلَيْهِ .  
وَجَاءَ وَالِدُهُ يُسَاعِدُهُ عَلَى النُّهُوضِ فَقَالَ سَامِحُ : أَرَأَيْتَ يَا أَبِي هَذَا  
الطَّائِرَ الْجَمِيلَ ؟





٩ - قَالَ وَالِدُهُ : هَذَا هُوَ الْهُدُودُ ، الَّذِي حَمَلَ رِسَالَةَ نَبِيِّ اللَّهِ  
سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَلِكَةِ سَبَأَ فِي الْيَمَنَ ، بَعْدَمَا قَصَّ عَلَيْهِ مَا  
رَأَاهُ فِي بِلَادِهَا . قَالَ سَامِئٌ مُنْذِهِشَا : سَبَقَ لِي أَنْ سَمِعْتُ عَنْ هَذِهِ  
الْقِصَّةِ ، وَلَكِنْ مَا أَجْمَلَ الْهُدُودُ يَا أَبَى !





١٠ - قَالَ وَاللّٰهُ : خَلَقَ اللّٰهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - الْجَمَالَ فِي كُلِّ شَيْءٍ . خَلَقَهُ فِي الطُّيُورِ ، وَفِي الثَّمَارِ وَالْأَزْهَارِ عَلَى الشَّجَرِ ، وَفِي الْأَرْضِ وَالصَّحَارَى وَالْجِبَالِ ، وَفِي الْحَشَرَاتِ وَالْحَيَوَانِ وَالْإِنْسَانِ ، وَفِي كُلِّ مَا خَلَقَ وَأَبْدَعَ يَا بَنِي . وَالْبَدِيعُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللّٰهِ الْحُسْنَى .





١١ - قال سامح : وهل كل هذه الألوان الجميلة والأشكال  
البديعة ، من صنع الله يا أبى ؟ قال والده : نعم ، وكُلِّمَّا نَظَرْنَا إِلَى  
أَيِّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ، وَجَدْنَا إِبداعَهُ فِيهِ بِلا حُدُودٍ . فَالشَّمْرَةُ مَثَلًا  
قَبْلَ أَنْ تَنْضَجَ يَكُونُ لَوْنُهَا أَخْضَرَ وَطَعْمُهَا مُرًّا ، فإِذَا نَضَجَتْ تَغْيِرُ  
لَوْنُهَا وَطَابَ طَعْمُهَا .





١٢ - وإذا نظرنا إلى الأزهار نجدُ عالمًا عجيبًا من الألوان ، فكلُّ زهرةٍ لها لونٌ ، وكلُّ لونٍ له خاصيّةٌ مختلفةٌ من زهرةٍ إلى أخرى واللون الواحدُ له مئات الدَرَجَاتِ ، وكلُّ هذا تمَّ بدِقّةٍ وإبداعٍ يشهدُ للخالقِ - سبحانه وتعالى - بأنّه هو بديعُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ .





١٣ - وإذا نظرنا إلى البشر ، نجد أنهم يشتركون في الشكل العام ، ولكن لكل منهم طابع مختلف ، ولكل منهم ما يميزه عن غيره ، فلا نجد إنساناً طبق الأصل مثل إنسان آخر . وهكذا نرى بديع صنع الله - تبارك وتعالى - .





١٤ - واللّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - خَلَقَ الْجَمَالَ فِي الْكَوْنِ ، فَالْنَّهَارُ  
فِيهِ جَمَالٌ ، وَاللَّيْلُ فِيهِ جَمَالٌ ، وَكُلُّ مَا خَلَقَ اللّهُ فِيهِ جَمَالٌ . وَقَدْ  
أَبْدَعَ اللّهُ فِي كُلِّ مَا خَلَقَ ، فَاسْتَحَقَّ اسْمُهُ « الْبَدِيع » .





١٥ - وفجأة مرّت أمامهما فراشة جميلة ، فقال سامح :  
والفراشات الجميلة أيضا . وجرى خلفها وهو يردد : عفوًا يا أبي ،  
سأعود إليك بعد أن أصيد هذه الفراشة ، فانت تعلم أنها هوائتي  
المفضّلة .

